قبور الانبياء والصالحين ولا يسئلونهم ولا يستغيثون بهم لا في مغيبهم ولا عند قبورهم وكذلك الطواف ومن اعظم الشرك ان يستغيث الرجل برجل ميت او غائب كما ذكروا المسائل ويستغيث عنده المضار يا سيدي فلان يطلب منه ازالة ضر او جلب نفعه وهذا حال النصارى في المسيح وامه واحبارهم ورهبانهم ومعلوم ان خير الخلق واكرمهم عند الله محمد صلى الله عليه وسلم واعلم الناس بقدره وحقه اصحابه ولم يكونوا يفعلون شيئا من ذلك لا في مغيبه ولا بعد مماته صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المشركون يضمون الى الشرك الكذب فان الكذب مقرون بالشرك قال تعالى واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور الاشراك بالله مرتين او ثلاثا وقال ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين وقال الخليل عليه السلام افكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فمن كذب بهذا احدهم يقول عند شيخه ان المريد اذا كان بالمغرب وشيخه بالمشرق وانكشف غطاؤه رآه عليه وانه اي شيخ لم يكن كذلك لم يكن شيخا وقد يقع بهم الشيطان كما تقدم عباد الاصنام كما جرى للعرب في اصنامهم ولعباد الكواكب وظلاسمهم من اهل الشرك والسحر كما يجري للترك والهند والسودان وغيرهم في اصنامهم من المشركين من اغواء الشياطين لهم ومخاطبتهم ويخوفهم فكثير من هؤلاء يتمثل له نوع من ذلك سمعا عند سماع المكاء والتصدية فان الشيطان قد تنزل عليهم فتصيب احدهم كما يصيب المصروع من الارعاد والازباد والصياح المنكر ويكلمهم بما لا يعقل هو ولا الحاضرون واشباه ذلك مما يمكن وقوعه في هؤلاء الضالين واما القسم الثالث وهو ان يقول اللهم بجاه فلان عندك او عبدك او بركة فلان عبدك او لحرمة فلان عندك افعل لي كذا وكذا فهذا يفعله كثير من الناس لكن لم ينقل عن احد من الصحابة والتابعين x

وسلف الامة

وسلف الامة انهم كانوا يدعون بمثل هذا الدعاء لم يبلغني عن احد من العلماء في ذلك ما احكيه الا ما ذكر في فتاوى الفقيه ابي محمد عبد السلام فانه افتى بانه لا يجوز لاحد ان يفعل ذلك الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث في النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا الاستثناء انه قد روى النسائي والترمذي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بعض اصحابه ان يدعو فيقول اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليقضيها لي اللهم فشفعه في فان هذا الحديث قد استدل به طائفة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته قالوا وليس في التوسل به دعاء للمخلوق ولا استغاثة بالمخلوق وانما هو دعاء واستغاثة به ولكن فيه بجاهه كما في سنن ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في دعاء الخارج الى الصلاة انه يقول اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسئلك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا ففي هذا الحديث انه سئل بحق السائلين عليه وبحق ممشاه الى الصلاة والله تعالى قد جعل على نفسه حقا قال تعالى وكان حقا نصر المؤمنين وبحق قوله كان عاريك وعدا مسئولا وفي الصحيح عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك فان حقهم عليه الا يعذبهم وقد جاء في غير حديث كان حقا على الله كذا وكذا كقوله في شارب الخمر لم يقبل له صلاة اربعين يوما فان تاب تاب الله عليه فان عاد وشربها في الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار واذا كان ذلك كثير وقالت طائفة ليس في هذا الحديث جواز التوسل به في حياته وبعد مماته بل انما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)